عناصر اختلاف النطق :

وتكاد تنحصر نواحى الاختلاف الصوتى بين لهجات الكلام فى الأمور الآتية :

١ — اختلاف فى نطق بعض الأصوات الساكنة كالكاف التى هى فى النطق الصحيح صوت شديد ، ونسمعها فى بعض اللهجات الحديثة صوتاً أميل إلى الرخاوة (تش) كما هو الحال فى بعض لهجات فلسطين وسوريا .

وكالقاف التى نسمعها الآن فى أفواه المجيدين للقراءات صوتاً مهموساً رغم أن القدماء من علماء مخارج الحروف قد وصفوها لنا على أنها مجهورة . وكالطاء التى ينطق بها فى معظم اللهجات الحديثة صوتاً مهموساً ، ومع هذا فقد رواها القدماء بين الأصوات المجهورة. وكالضاد التى نقرأ وصفها فى كتب القدماء ثم لا نكاد نجد لها فى الأفواه ذكراً إلا ربما فى نطق بعض العراقيين لها وبعض البلاد العربية الأخرى . وكالجيم التى اختلفت بين اللهجات الحديثة فطوراً شديدة كما فى النطق المصرى ، وأخرى أميل إلى الرخاوة كما هو الحال فى النطق الفصيح المروى فى كتب القدماء ، وثالثة كثيرة الرخاوة كتلك الجيم التى كثر تعطيشها كما فى نطق المغاربة وبعض السوريين . وكالأصوات اللغوية (الذال والثاء والظاء) التى يميل حتى المتعلمون منا إلى النطق بها زاياً وسيناً وزاياً مفخمة على الترتيب .

٢ــ اختلاف فى نطق بعض أصوات اللــين Vowels .تلك الأصوات التى سماها بعض القدماء بالحركات حين تـكون أصوات اللين قصيرة ، وسموها حين تـكون طويلة بحروف المد . ونحن فى الاصطلاح العلمى الحديث نجمع بين هذه وتلك فنسميها جميعاً أصوات اللين ، لأن الفرق بين الفتحة وألف المد ليس إلا فرقاً فى الـكمية . وكذلك الحال بين الـكسرة وياء المد . وينظر إليها المحدثون من علماء الأصوات نظرة واحدة ، لأنها جميعاً تـكوّن مجموعة من الأصوات اللغوية وثيقة الاتصال بعضها ببعض .

٣ ــ اختلافنا فى موضع النبر من الـكلمة : وهذا هو المظهر الصوتى الثالث الذى يفرق بين النطق فى البلاد العربية ، بل ويفرق أيضاً بين لهجات الـكلام فى الإقليم الواحد حتى فى نطقهم القرآن الـكريم . فاستمع مثلا إلى قاهرى أو من أبناء الوجه البحرى يقرأ قوله تعالى «فتحرير رقبة مؤمنة » أو قوله «ويل لـكل همزة لمزة » فستراه يضغط فى الـكلمات (رقبة ، مؤمنة ، همزة ، لمزة) على مقطع خاص فى كل منها يخالف مايصنعه الرجل من أهل الصعيد حين يقرأ هاتين الآيتين . ذلك هو مثل واضح يبين ما نعنى باختلاف موضع النبر بين نطق أبناء الدول الشقيقة .